Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يراوح بين كلامه وكلام الله تعالى، ويشفع الفقرة بالفقرة، استمع إليه يقول معاتباً وناصحاً: (.. وأنت يا عزيز العليا، ووحيد الدنيا قد بينت لك فعلهم فبما رحمة من الله لنت لهم، ولكنهم طمعوا في عميم طولك، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، أتراهم يعقلون كلامك أم يفهمون؟ لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون. لهم قلوب لا يدرون بها للحسد قراراً، لو أطلعت عليهم لوليت منهم فراراً، وإني قد شيدت لك بقلبي حصناً صعباً، فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا...).

على أن القرآن الكريم من ناحية أخرى قد أمد الشعراء والكتّاب بطائفة من قصص الأنبياء، فصاغوها شعراً ونثراً، فقصة سيدنا إبراهيم مع قومه هي التي أمدت «حافظ ابراهيم» - في نونيته الكبرى - بالألفاظ فضلاً عن المعاني، وقصته مع ابنه إسماعيل، هي التي أمدت الحطيئة بقصته في «الكرم العربي»، عن ذلك البدوي الطاوي، الذي همّ بذبح ابنه لإقراء ضيفه الطارق... ولولا إلمام شوقي بقصص القرآن ما رأيناه يشير الى «موسى والسامري» بقوله:

إذا رشد المعلم كان موسى وإن هو ضل كان السامريا

ومثل هذه الإشارات تراها كثيرة في كتابه «أسواق الذهب».

وعلوم البلاغة: هي الدليل الرائد الذي يأخذ بيد الأديب إلى أفصح الأساليب.

فعلم البيان: يمده بمختلف الطرق للتعبير عن المعنى الواحد، ويعرض عليه أنماطاً شتى من صور الخيال، وضروباً عدة من ألوان الرمز والكناية التي تعمق المعنى، وتنأى به عن السطحية الساذجة، فينتقي من الصور أبدعها ومن الضروب أبرعها، ولكل تعبير دلالة، وفي كل دلالة سر... وقد يكون له أكثر من دلالة، وعندها يتدخل علم البيان ليميز الفاضل من المفضول مراعياً ما جرى عليه العرف أو اقتضته الحكمة.

فإذا كانت العرب تكنى «بجمود العين» عن بخلها بالدمع عند الحاجة إليه فلا يصح أن يكنى به عن «الفرح» كما فعل العباس بن الأحنف في قوله: